بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله حمد الشاكرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

احمد الله على نعمة جميع محامده واثني عليه بالايه في بادي الامر وعايده واشكره على وافر عطايه وزايده واعترف بلطفه في مصادر التوفيق وموارده واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله شهادة تستحل بقلايد الاخلاص وفرايده مستتبل باحكام قواعد التوحيد ومعاقده واصلي على رسوله جامع شوارد الايمان وشواروده ورافع اعلام الاسلام ومطارده وشارع نهج الهدى لقاصده وهادي سبيل الحق وماهده وعلى اله ومحامي حماة معالم الدين ومعاهده وردادة مشرعه الشايع لوارده اما بعد فلا خلاف بين اولي الالباب والعقول وكالارتياب عند ذوي المعارف والحصول ان علم الحديث والاثار من اشرف العلوم الاسلاميه قدرا واسناها ذكرا واكلها نفعا واعظمها اجرا وانه احد اقطاب الاسلام التي يدور عليها ومعاقده التي اضيف اليها وانه فرض من فروض الكفايات يجب التزامه وحق من حقوق الدين يتعين احكامه واعتزامه وهو على هذه الحالة من الاهتمام البين فالالتزام المتعين ينقسم قسمين احدهما معرفة الفاظه والثاني معرفة معانيه ولاشك ان معرفة الفاظه متقدمة في الرتبة لانها الاصل في الخطاب وبها يحصل التفاهم فاذا عرفت ترتب المعاني عليها فكان الاهتمام بها اولى ثم الالفاظ تنقسم الي مفردة ومركبة ومعرفة المفردة مقدمة على معرفة المركبة لان التركيب فرع على الافراد والالفاظ المفردة تنقسم قسمين احدهما خاص بها الاخر عام اما العام فهو ما يشترك في معرفته جمهور اهل اللسان العربي بما يدور بينهم في الخطاب فهم في معرفته شرع سواء او قريب من السواء

تمت فائده

الاسواء بما قلوه فيما بينهم وتداولوه وتلقوه من حال الجهل دون
اسلافهم وتعلموه واما الخاص فهو ما ورد نقله من الالفاظ اللغويه
[illegible] في الحرشه الى معرفتها الامر عني بها [illegible] فظها واسعى حفظها
مرضاتها وقليل ما هم فكان الاهتمام بمعرفة [illegible] الخاص من
الالفاظ اهم مما سواه واول البيان بما عداه وقد سمعنا في الرتبه عاجز
وسيدا واي التعريف بعض اذا الحاجة اليه ضروريه في البيان لازمه في
الايضاح والعرفان ثم معرفة تنقسم الى معرفه ذاتيه وصفاتيه اما
ذاتيه فهي معرفه وزن الكلمه وما بها وتالف حروفها وضبطها لان
تبدل حرف بحرف او بما يدانيه واما صفاتيه فهي معرفه حركاته واعرابه
للاخلال فاعل مفعول واخبار بغير وغير ذلك من المعاني التي مبنى فهم الحديث
عليها فمعرفه الذات مستقل بها اللغه والاستقلال ومعرفه الصفات
تستعان بها النحو والتصريف واركان القرآن كذا ان مقرران لاضطرار
كل منهما الى صاحبه في البيان وقد عرفت [illegible] الله والمال بالطفه وتوفيقه
ارسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح العرب لسانا واوضحهم بانا واعذبهم
نطقا واسلسهم لفظا واتقنهم لهجه واقواهم حجه واعرفهم بمواضع الخطاب
واهداهم الى طرق الصواب تاييدا الهيا ولطفا ربانيا وعنايه ربانيه
ورعايه روحانيه حتى لقد قال له علي رضي الله عنه كرم الله وجهه وسمعه
كاطب وقلبي لقد ما رسول الله عن جواب واجد ويراك كلم وفود العرب
بالافهم اكثر مما سمعتك وقال حسان رضي الله عنه وبيت وبنى سعد كان
صلى الله عليه وسلم خاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبايلهم وبيان
بطونهم والخاذهم وفصايلهم كلا منهم بما يفهمون وكاد بهم بما يعلمون

هذا الجزء
الاول
من النهاية لابن الاثير
في غريب الحديث

ولذلك قال صدق الله قوله امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم فكان الله
عز وجل قد علمه ما لم يكن يعلمه غيره من بني ابيه وجمع فيه من المعارف
ما تفرق ولم يوجد في قاصي العرب ودانيه وكان اصحابه رضي الله عنهم ومن — يعرفون
يفد عليه من العرب [illegible] اكثر ما يقوله وما جهلوه سالوه عنه فيوضحه
لهم واستمر عصره صلى الله عليه وسلم الى حين وفاته على هذا النمط سالكا — وجاء العصر الثاني وهو عصر الصحابة رضي الله عنهم جاريا صح
هذا المنهج فكان اللسان العربي عندهم صحيحا محروسا لا يتداخله الخلل
ولا يتطرق اليه الزلل الى ان فتحت الامصار وخالط العرب غير جنسهم من الروم
والفرس والحبش والنبط وغيرهم من انواع الامم الذين فتح الله على المسلمين
بلادهم وافاء الله عليهم اموالهم ورقابهم فاختلطت الفرق وامتزجت
الالسن وتداخلت اللغات ونشا بينهم الاولاد فتعلموا من اللسان
العربي ما لا بد لهم في الخطاب منه وحفظوا من اللغة ما لا غنى لهم
في المحاورة عنه وتركوا ما عداه لعدم الحاجة اليه واهملوه لقلة
الرغبة في الباعث عليه فصار بعد كونه من اهم المعارف مطرحا مهجورا
وبعد فرضيته اللازمة كأن لم يكن شيئا مذكورا وتمادت الايام والحالة
على هذه على ما فيها من التماسك والثبات واستمرت على سنن من الاستقامة
والصلاح الى ان انقرض عصر الصحابة والشان قريب والقائم بواجب
هذا الامر لقلته غريب وجاء التابعون لهم باحسان فسلكوا سبيلهم
لكنهم قلوا في الاتقان عددا واقتفوا هديهم وان كانوا مدوا في البقاء امدا
فانقضى زمانهم على احسانهم الا ان اللسان العربي قد استحال اعجميا او كاد
فلا ترى المستقل به والمحافظ عليه الا الاحاد هذا والعصر ذلك
العصر القديم والعهد ذلك العهد الكريم فجهل الناس من هذا المهم ما

كان يلزمهم معرفته واخروا منه ما كان يجب عليهم تقدمته واتخذوه
وراءهم ظهريا فصار نسيا منسيا والمشتغل به عندهم بعيدا قصيا
فلما اعضل الداء وعز الدواء الهم الله عز وجل جماعة من اولي المعارف — ان صرفوا الى هذا
والنهى وذوي البصائر والحجى ان صرفوا [illegible] هذا الشان طرفا من
عنايتهم وجانبا من رعايتهم فشرعوا فيه للناس موارد ومهدوا لهم فيه
معاهد حراسة لهذا العلم الشريف من الضياع وحفظا لهذا المهم العزيز
من الاختلال فقيل ان اول من جمع في هذا الفن شيئا والف ابو عبيدة
معمر بن المثنى التيمي رحمه الله فجمع من الفاظ غريب الحديث والاثر كتابا
صغيرا ذا اوراق معدودات ولم تكن قلته لجهله بغيره من غريب الحديث
وانما ذلك لامرين احدهما ان كل مبتدئ لشيء لم يسبق اليه ومبتدع امر لم
يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر والثاني
ان الناس كان فيهم يومئذ بقية وعندهم معرفة فلم يكن الجهل قد عم ولا
الخطب قد طم ثم جمع ابو الحسن النضر بن شميل المازني بعده كتابا
في غريب الحديث اكبر من كتاب ابي عبيدة وشرح فيه وبسط على صغر حجمه
ولطفه ثم جمع عبد الملك بن قريب الاصمعي وكان في عصر ابي عبيدة
وتاخر عنه كتابا احسن فيه واجاد ونيف على كتابه وزاد وكذلك
محمد بن المستنير المعروف بقطرب وغيره من ائمة اللغة والفقه جمعوا احاديث
تكلموا على لغتها ومعناها في اوراق ذوات عدد ولم يكد احدهم ينفرد عن غيره
بكبير حديث لم يذكره الاخر واستمرت الحال الى زمن ابي عبيد القاسم بن
سلام وذلك بعد المائتين فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والاثار
الذي صار وان كان اخيرا اولا لما حواه من الاحاديث والاثار الكثيرة

والمعانى اللطيفة والفوايد الجمة فصار هو العدوة فى هذا الشان فانه
افتى فيه عمره واطاب به ذكره حتى قال فيما روى عنه انى جمعت كتاب
هذا فى اربعين سنة وهو كان حلاصة عمرى وقد صدق رحمه الله
فانه احتاج الى تتبع احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على اكثرها
والاثار الصحابة والتابعين على تفرقها وتعددها حتى جمع منها ما احتاج
الى بيانه بطرق اسانيدها وحفظ رواتها وهذا فن عزيز شريف لا يوفق
له الا السعداء وطن رحمه الله على كثرة تتبعه وطول فحصه انه
قد اتى على معظم غريب الحديث واكثر الاثار وما علم ان الشوط بطين
والمهل بعيد ولقى على ذلك كتابه فى ايدى الناس يرحلون اليه
ويعتمدون فى غريب الحديث عليه الى عصر ابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه
الدينورى رحمه الله فصنف كتابه المشهور فى غريب الحديث والاثار
حذا فيه حذو ابى عبيد ولم يودعه شيئا من الاحاديث المودعة فى
كتاب ابى عبيد الا ما دعت اليه حاجة مزيادة شرح وبيان او استدراك
واعتراض على كلامه مثل كتاب ابى عبيد او الجرمى وكان فى عصره مكبا
وقد كثر زمانا ما ترى ان كتاب ابى عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث
وان الناظر فيه مستغن به عما تقدمه ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة
وحدث ما نزل نحوا مما ذكر فتضعف ما اغفل وقصرته على احوج ما قصر
واحوال الكون بعد هذين الكتابين فى غريب الحديث مكوك
احدهما مقال وقد كان فى زمانه الامام ابراهيم بن اسحق الحربى رحمه الله
وجمع كتابه المشهور فى غريب الحديث وهو كتاب كبير فى مجلدات يطرق
اسانيدها واطال فى كلمتونها والفاظها وان كان لكل منها الاكلة واحدة غريبة
وقد جمع فيه وبسط القول وشرح واستقصى غريبه

فطال

مطال لذلك كتابه وبسبب طوله ترك وهجر وان كان كثير الفوايد جم المنافع
فان الرجل كان اماما حافظا متقنا عارفا فى الفقه والحديث واللغة
والادب رحمه الله عليه لم يصنف الناس عن من ذكرنا فى هذا الفن
تصانيف كثيرة شهيرة وان ابا العباس احمد بن يحيى النحوى
المعروف بثعلب وابا العباس محمد بن يزيد المالى المعروف بالمبرد
وابو بكر محمد بن القاسم الانبارى واحمد بن الحسن الكندى وابو عمر
محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب وغيرهم من ائمة اللغة والنحو
واللغة والحديث لم يخل زمان عصر من جمع فى هذا الفن شيئا وافرد فيه
تاليف واستبد فيه بتصنيف واستمر الحال الى عهد الامام ابى
سليمان احمد بن محمد الخطابى البستى رحمه الله وكان بعد الثمانماية
والستين وقبلها فالف كتابه المشهور فى غريب الحديث سلك فيه نهج ابى عبيد
وابن قتيبه واتى بما قدموا به وكمل فى بعض كتبهما
وابى عليهما وتعقب بعضها صيانة للعقول فيها متحيرين ونولت جمعها
وحصرها مستقيلا بحسن هماتهما وفضل ارشادهما فعدا زمان
والا احتيج اليه لم يبق فى هذا الباب لمتكلم وان لم يدرك
للاخر شيا واكمل على تواليه فى خطبة كتابه انه لم يسبق احد الى
عربى الحديث مقال وقال الخطابى ايضا فعدا زمان وكم جماعة من
مصنفى الغريب ماشى علمهم الا ان هذه الكتب على كثرة عددها اذا حصلت
كان ما فيها كالكتاب الواحد اذ كان مصنفوها انما سبيلهم فيها ان يتلوا على
الحديث الواحد معشورة فما منهم الا قد اتى بشىء وغاب عنه بشىء ويدخل بعضهم على
بعض ولم يحل من شرط المسبوق ان يفرح للسابق عما احرزه وان يقضب

من اسم وفعل ومصدر وموضع وزمان وهيئة ○ في الحديث
بمعنى حاضت المرأة تحيض حيضا ومحضا فهي حائض وحائضة ○
ومن احاديثه قوله عليه السلام لا تقبل صلاة حائض الا بخمار
اي التي بلغت سن المحيض وجرى عليها القلم ولم ترد في ايام حيضها
لان الحائض لا صلاة عليها وجمع الحائض حيض وحوائض ○
ومنها قوله محي في علم الله سبعا او سبعين ○ تحيضي المرأة
اذا قعدت ايام حيضها مدة انقطاعه اراد عدي بمسك حائضا
وافعلي ما تفعل الحائض وانما خص الست والسبع لانها الغالب
على ايام الحيض ومنها حديث ام سلمة رضي الله عنها قال لها ان
حيضتك لبيدك في يدك ○ الحيضة بالكسر الاسم من الحيض
والكال التي تلزمها الحائض من المحيض والتحيض كالجلسة والقعدة من
الجلوس والقعود فاما الحيضة بالفتح فالمرة الواحدة من فعل الحيض
ونحوه وقد تكرر في الحديث كثيرا وان يفرق بينهما ما تقتضيه
قرينة الكلام ومن مشكل الحديث ومنها حديث عائشة رضي الله عنها
ليتني كنت حيضة ملقاة هي بالكسر خرقة الحيض وتقال لها ايضا
المحيضة وتجمع على المحايض ومنه حديث سريضاعة لعلي فيها
المحايض وقيل المحايض جمع المحيض وهو مصدر حاض فلما سمي
به جمع المحيض على المصدر والزمان والمكان والآلة
ومنها الحديث ان فلانة استحيضت فهي مستحاضة وهو استفعال
من الحيض ○ الحديث عمر رضي الله عنه حتى لا يطمع شريف في خفك اي في ميلك
معه لشرفه والخف الجور والظلم ○ حديث اي عمر

رضي الله عنه احرجني ما احد من حاف الجوع هو من حاف يحوف حوفا
وحافا اي لزمه ووجب عليه والحوف ما شمل على الانسان
من مكروه ويروى بالتشديد وقد تقدم ومنه حديث علي
رضي الله عنه لحوف من لساعة التي من سارفيها حاوبه الضر
فيه الاثم ما حاك في نفسك اي اشرفها وتردد فيها
ما حك كلاتك في بلان اي ما توتر وقد تكرر في الحديث ○
وفي حديث عطاء قال له ان خرج ما حاكم ما احاكم هو
الحاكة مشية فيها تبختر وتمطط يقال يحيك في مشيته وهو حل
حيتاك ○ حديث الدعاء اللهم اني اعوذ بك من الحيل الشديد
الحيل القوة ○ قال الازهري المحدثون يرونه الحيل الآلة ولا معنى له
والصواب بالباء وقد تقدم ذكره وفيه فصل كل مناحالة
اي تلقاء وجهه ○ في حديث الاذان كانوا يتحينون وقت
الصلاة اي يطلبون حينها والحين الوقت ومنه حديث زيد
انجار كانا يتحينان زوال الشمس ومنه الحديث تحنوا فيكم هو
ان يعلمها مرة واحدة في وقت معلوم يقال حنحنها وتحينها ○
وفي حديث ان نزل الكوفة وادا فليحنم في الطريق وقالوا هذا احس للنزل
اي وقد اراد كون الى النزول وورد في خبر المنزل كاكا والرار ○
فيه الحامر الايمان جعل الحاء وهو غرز من الايمان وهو
الشك لان المستحي سقط حياؤه عن الماضي فان ابر لم تبق له حشمة فصار
كالايمان الذي تقطع بينها وبينه وانما جعله بعضه من الايمان
بتقدير في اتمام ما امر الله به وانتهاء عما نهى الله عنه فاذا اهمل الا

حسن الاسلام من الايمان ومنه الحديث اذا لم تستحي فاصنع ما شئت تقال استحى يستحي واستحا يستحي والاول اعلا واكثر وله تاويلان احدهما بمعنى هو المشهور اذا لم تستحي من العيب ولم تخش العار مما تفعله فافعل ما تحمد به نفسك من اغراضها حسنا كان او قبيحا ولفظه امر ومعناه توبيخ وتهديد وفيه اشعار بان الذي يردع الانسان عن مواقعة السوء هو الحيا فاذا الخلع منه كان كالمامور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة والثاني ان يحمل الامر على بابه فيقول اذا كنت في معلم امنا ان تستحي منه لحرمك فيه على سر الصواب ولبس من الافعال الى تستحي منها فاصنع منها ما شئت وفي حديث خنس لا لبلا بصار المحي محاكم والمماث مماكم المحي بمعنى من الحياة ومع على المصدر والزمان والمكان وفيه من احيى مواتا فهو احق به الموات الارض التي لم تعمر عليها ملك احد واحاها عمارتها بتاثير شئ فيها من احاطة او زرع او عمان او نحو ذلك تشبيها باحيا الميت ومنه حديث عمر وقيل بلغنا احوما ان الناس اي استعلوا بالصلاة والمواظبة والذكر ولا تعطلوها فتجعلوه كالميت تعطله وقيل اراد به مناموته خوفا من صلاة العشاء لان النوم موت والبقطة حياة واحيا الليل اسهر فيه بالعبادة وترك النوم ومرجع الصفة الى صاحب الليل وفي حديث ابي ذر قال قلت يا رسول الله حدثني الفواد مضطا شديدا اذا نام ليل الفوجل اذا نام فيه ويريد بها العشاء بين المغرب والعشاء مغلب

وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس حية اي صافية اللون لم يدخلها التغير بعد والعرب كلها حل معشاها لها موتا واراد تقدم وقتها وفيه ان الملائكة قالت لادم عليه السلام حاك الله وبارك حنانا تقال من الحياء وقيل هو من استقبال المحيي وهو الوجه ومل ملكك وفرحك وقيل سلم عليك وهو من تحية السلام ومنه حديث تحيات الصلاة وهي بقعلة من الحياة وقد ذكرناها في حرف التا لاجل لفظها وفي حديث الاستسقا اللهم اسقنا غيثا وحيا رسعا الحيا المقصور المطر لاحيا به الارض وقيل الخصب وما يحيى به الناس ومنه حديث ان نصب عليهم ما الحيا هكذا اتى في بعض الروايات والمشهور نصب عليهم ما الحيا ومنه حديث عمر رضي الله عنه لاهل اليمن حتى يحيى الناس من اولئك ما يحيون اي حتى يمطروا ويخصبوا فان المطر سبب الخصب وجمهور كون من الحيا من الخصب سبب الحياة وفيه انه كره من السنة سبعا الدم والمزاح والحياء والعطاس الذكر الاسنن والثمانية الحيا محمود وذو الفرج من ذوات الخف والظلف وجمعه احية وفي حديث البراق دون به لاركبه فاكرمني فظل يستحي مني اي ينقبض وينزوي ولا عجب ان يكون راكبه من الحيا على طريق التمثيل لان من شان الحيي ان ينقبض ويكون اصله حوي اي تحرك قلب واوه ياء او يكون تفعل من الحي وهو الجمع لتجمع الشعور وفي حديث احافظ على الصلاة حتى عمل الدواج اي عملوا

الدهر وافعلوا وما تستعرك ومنه حديث ابن مسعود رضي الله
عنه انه ذكر الصالحون فقال بعمر اي بدئ به واعجل بذكره
وبهما بمختار جعلها كلمة واحدة وفيها لغات وهلا حث
واستعجال وفي حديث نوعمر الرجل يسأل عن كل شيء حتى عن عدد
الماء اي عن كل شيء حتى في بيته وداهرة وغيرها ان

تم الجزء الاول

من كتاب النهاية في غريب الحديث
والاثر والحمد لله رب العالمين
يليه ان شاء الله تعالى في اول الجزء الثاني
حرف الخاء وصلى
على سيدنا محمد النبي الامي وعلى
آله وسلم تسليما

نهاية المخطوطة